مولانا محمد اسرار ابن مدنی*

دارالعلوم حقانیہ میں موئے مبارک ﷺ کا دیدار

۷/اپریل ۲۰۱۴ء کو بروز پیر بوقت دن ۱۱ بجے دارالعلوم حقانیہ کا روح پرور دن تھا، تمام اساتذہ، مشائخ اور طلباء کرام سراپا انتظار تھے ہر طرف درود شریف کے زمزمے ہر ایک کے دل وزبان پر ایک ہی جملہ کہ سید الکائنات، سید المرسلین، خاتم النبین حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کے موئے مبارک کا دیدار کب ہوگا؟ انتظار کی گھڑیاں ختم ہوئی مسجد کے لاؤڈ سپیکر سے اعلان ہوا کہ ایوان شریعت میں موئے مبارک ﷺ کا دیدار پاک ہوگا تمام حضرات باوضو ہو کر آجائیں۔ مولانا حامد الحق حقانی اور مولانا راشد الحق سمیع حقانی موئے مبارک کے استقبال کیلئے نوشہرہ پہنچ گئے اور جناب شیخ محسن الرفاعی لبنانی اور جناب عبدالستار صاحب کو موئے مبارک سمیت اکوڑہ خٹک قافلے کی صورت میں لائے۔

ایوان شریعت ہال میں تقریب کا باقاعدہ کا آغاز ہوا' جامعہ حقانیہ کے شیوخ الحدیث، اساتذہ، منتظمین، طلبہ کرام کے علاوہ علاقہ بھر کے ہزاروں افراد سے ہال کھچا کھچ بھرا ہوا تھا۔

شیخ الحدیث حضرت مولانا سمیع الحق صاحب نے موقع کی مناسبت سے خطاب کرتے ہوئے فرمایا:

''ہماری انتہائی خوش قسمتی ہے کہ لوگ ایسے تبرکاتِ انبیاءؑ کی طلب میں دور دور ممالک تک کا سفر کرتے ہیں لیکن اللہ تعالیٰ نے نبی کریم ﷺ کے موئے مبارک کا دیدار ہمیں اپنے گھر میں نصیب فرمایا۔

یہ کتنے احسان وکرم والی بات ہے نبی کریم ﷺ نے حجۃ الوداع میں سر مبارک کا حلق کیا تھا اور وہ بال مبارک بڑی تعداد میں صحابہ کرامؓ نے محفوظ کئے، بعد میں یہ موئے مبارک دنیا کے اطراف واکناف میں پھیل گئے۔

بعض جگہوں میں موئے مبارک کی مکمل اور مستند سند موجود ہے جبکہ بعض مقامات پر سند موجود نہیں، بہرحال اگر ایک چیز کی نسبت بھی نبی کریم ﷺ کی طرف ہو جائے تو وہ نسبت بھی انتہائی عقیدت واحترام کا موجب ہے ہمارے مہمان محسن پہلے بھی دارالعلوم آئے ہیں، لبنان سے تعلق رکھنے والے ہیں۔

رفاعیہ عرب دنیا میں تصوف کا بہت بڑا سلسلہ ہے اور شیخ محسن کا تعلق بھی اسی سلسلے سے ہے۔ یہ پاکستان

---

* معاون خصوصی ماہنامہ ''الحق''

میں گزشتہ دس سالوں سے رہائش پذیر ہیں، لبنان کے لادینی ماحول سے ہجرت کر کے نوشہرہ میں بچوں کی تعلیم و تربیت اور یہاں کے قدرے اسلامی ماحول میں زندگی بسر کر رہے ہیں۔مدیر ماہنامہ الحق مولانا راشد الحق صاحب کے پرانے دوست ہیں۔اور آپ کی خصوصی دعوت پر دارالعلوم حقانیہ کے ایوان شریعت ہال میں موئے مبارک لے کر تشریف لائے۔ یہ موئے مبارک ان کے پاس مستند سند کے ساتھ موجود ہے' جس کی تفصیلات وہ آپ کے سامنے خود بیان فرمائیں گے۔ایک موئے مبارک چارسدہ کے حاجی محمد امین صاحبؒ کے پاس بھی ہے، حضرت الشیخ مولانا عبدالغفور عباسی صاحبؒ جو مولانا مغفور اللہ صاحب کے علاقے کے تھے، ساری عمر مدینہ منورہ میں قیام پذیر رہے، اپنے دور کے بہت بڑے صوفی اور شیخ طریقت تھے۔ یہاں بھی کئی مرتبہ آئے تھے، ان کی معیت میں حاجی محمد امین صاحب عمرزئی کے ہاں دیدار کے لئے گئے تھے۔اسی طرح ترکی کے عجائب گھر میں بہت سے آثار موجود ہیں،

تبرک باٰثار الصالحین ایک متفق علیہ مسئلہ ہے صحابہؓ اور تابعین حضرات ؒان تبرکات کو بڑی بڑی قیمتوں سے خریدا کرتے تھے۔

بال تو جسم کا جز ہوتا ہے اور ہم تو انتہائی گنہگار ہے ان کے دیکھنے کے بھی قابل نہیں ہے اللہ رب العزت شیخ محسن کو عظیم اجر عطاء فرمائے۔آپ حضرات انتہائی ادب واحترام کا مظاہرہ کریں کیونکہ معمولی سی بے ادبی سے حبط اعمال کا خدشہ ہے۔قرآن مجید میں بھی اسی طرف اشارہ کیا گیا ہے۔ان تحبط اعمالکم

اب شیخ محسن رفاعی اس موئے مبارک کی سند آپ کے سامنے بیان کریں گے انتہائی احترام کا مظاہرہ کرے" وآخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمین

حضرت مہتمم صاحب کے خطاب کے بعد شیخ محسن رفاعی نے تفصیلی خطاب فرمایا جس میں حدیث میں حضور ﷺ کے موئے مبارک کے حوالے سے وارد احادیث مبارکہ اور متعلقہ موئے مبارک کی سند پر تفصیلی روشنی ڈالی۔موصوف نے خطاب عربی زبان میں کیا' وہی خطاب من وعن نذر قارئین ہے:

فضیلۃ الشیخ محسن الرفاعی کا مجمع سے عربی میں خطاب

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن صلوات الله البر الرحیم والملائکة المقربین علی سیدنا محمد وعلی اله وصحبه الطیبین الطاهرین ابدأ کلامی بشکر مولانا سمیع صاحب جزاه الله خیرا ؛ الذی أتاح لی الحضور فی هذا المجلس الکریم فی دارالحدیث الذی یتلی فیه کلام الله تعالی ویذکر فیه حدیث رسوله الکریم؛حفظه الله وبارك فی عمره وعمر الأساتذه الکرام؛ هذا وقدأ

فادوأجاد حفظه الله فى مسئلة أن التبرك بشعر النبى صلى الله عليه وسلم أمر لا شك فيه ولاريب الذى أريد أن أقوله فى كلمات أن الحديث صح فى البخارى ومسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أمر الحلاق فأخذ جزا من شعره الشريف ثم أخذ الشق الأخر؛وفى مجموع الروايات ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل عن أبى طلحة الانصارى قال ها هنا ابو طلحة ؟ فأعطاه قسما من الشعر الشريف وفى مسلم أنه أعطى ام سليم جزا من شعره الشريف حتى توزعه وفيه أيضا أنه هو تولى بيده الشريفة تقسيم شعره، الشعر والشعرتين ؛ الحاصل من مجموع الروايات أن قسما النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه النفيس قسمه وقسما أعطاه ابا طلحة فقسمه بين الصحابة وقسما اعطاه ام سليم فقسمته بين الصحابيات.

النووى قال فى شرحه ويستفاد من هذا الحديث جواز التبرك بشعر النبى صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك به وقد ذكر ذلك ايضا ابن حجر فى كتابه فتح البارى

وهنا اريد ان أنبه الى شئى ؛ الحديث لاغبار عليه ولا لبس ؛ والنبى صلى الله عليه وسلم هو الذى أمر بتقسيم شعره الشريف ؛ والذى ورد فى الأثر أن الذى يقطع شيئا من شعره اواظافره من السنة ان يدفنها ؛ لكن النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعل هذا الشئى بل أمر بتقسيمها بين الصحابه ؛ لأى شئى ؛ ما الحكمة فى ذلك ؛ أجاب عنه الزرقانى فى شرح الشمائل فقال لتكون بقية باقية فى أمته وتذكر لهم

نعم كانت بقية بين الصحابة ؛ كانت ام سلمة رضى الله عنها يأتونها بالمرضى للاستشفاء فتضع شيئا من الشريها المبارك فى الماء وتسقيه المريض ؛ هذا فى صحيح مسلم ؛خالد بن الوليد وضع بعض الشعر الشريف فى قلنسوته وخاض بها الحروب ؛أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أن تدفن معه ؛هذا من باب انه بركة باقية بين أيديهم

وتذكرة لهم أى لمن جاء بعدهم ممن لم ير رسول الله لم يدرك عصر رسول الله؛ هو تذكرة لهم حتى ينظروا الى جزء نبت فى جسده الشريف____ هذا الذى أردت أن أذكره ومنه يؤخذ أن النبى عليه الصلاة والسلام الذى هو بنفسه النفيس أمر بتقسيم هذا الشعر المبارك ؛هو الذى علمنا هذا الشئى فلا يكون تعليمه لنا دعوة الى وثنية أو الى أفعال الجاهلية ؛ بل هذا شئى حسن متوارث عند العلماء

ثم الصحابة تناقلوا هذا الشعر المبارك فيما بينهم نسلا بعد نسل ؛كل واحد منهم كان يعطى ما عنده من الشعر لمن بعده____ يوجد مؤرخ اسمه احمد تيمور باشا هذا كان فى مصر ؛ ألف كتابا سماه (الاثار النبوية) ذكر فيه تاريخ تقسيم الشعر الشريف وكيف انتقل فى البلاد ؛ثم ذكر كل الروايات المعتمدة فى كتب التاريخ والرجال الواردة فيها ؛ذكر كل ما صح سنده عنده وكل ما

ورد فى كتب الرجال من تناقل الصحابة والتابعين ومن بعدهم لهذه الاثار المباركة

ثم عرج الى ذكر الأثار الموجودة فى زمنه ؛ هذا الرجل اسمه احمد تيمور باشا مؤرخ مصرى كتابه هذا طبع تقريبا قبل ستين سنة ؛ هذا مؤرخ مشهور من أراد أن يذهب الى شبكة النت ويفتش عنه يجد له المؤلفات الكثيرة ؛ذكر توزع الشعرات الشريفة فى البلاد ؛ وذكر أن السلطان سليم الاول العثمانى لما فتح مصر واستولى عليها أرسل الى الشريف بركات الذى كان أميراعلى مكة المكرمة وأمره أن يجمع له ما تبقى من الاثار النبوية من الأشراف الذين فى مكة ويرسلها اليه فى استنبول ؛أرسلها اليه فجمعها عنده وهى اليوم فى متحف توب كابى باستنبول فى تركيا ؛ فى ذلك الزمن كانت ثمان وأربعين شعرة واليوم يوجد فى المتحف ثمانى عشرة شعرة شريفة ؛بالاضافة الى بعض الاثار الاخرى كالبردة المنسوبة الى النبى عليه الصلاة والسلام وبعض السيوف ونحو ذلك؛ لكن كلامنا اليوم فى الشعر الشريف____ السلطان سليم الاول هو من جمعها ووضعها فى استنبول؛ السلطان سليم الثانى الذى جاء بعده كان يرسل بعض الشعرات الى بعض البلاد لأجل التبرك بها؛ أرسل الى القاهرة والى دمشق وأرسل الى فلسطين والى ليبيا ؛والى اليوم يوجد فى المسجد الكبير فى غزة بفلسطين شعرة مباركة وفى ليبيا يوجد شعرة مباركة وفى لبنان فى الجامع العمرى الكبير ببيروت يوجد شعرة مباركة وفى دمشق فى المسجد الاموى الكبير يوجد شعرة مباركة وفى القاهرة بمصر فى المشهد الحسينى أيضا يوجد شعرة مباركة؛ كل هذه الشعرات أرسلها السلاطين العثمانيون الذين كانوا يحبون الخير أرادوا من المسلمين أن يتبركوا بالشعر الشريف.

ثم هذا المؤرخ قال ومن الشعرات الموجودة اليوم يعنى فى زمنه يعنى قبل سبعين سنة قال شعرة مقام التوحيد فى دمشق وهو المقام المنسوب الى الشيخ سعد الدين الجباوى رضى الله عنه ؛ هذا رجل عالم صوفى مشهور من رجال السلسلة الرفاعية وكان له شهرة كبيرة جدا وكان قبل اكثر من خمسمائة سنة رحمه الله ؛هذا السلطان أرسل اليه شعرة هدية ؛ ثم توارث ابناؤه حفظ هذه الشعرة نسلا بعد نسل ؛ يقول هذا المؤرخ شعرة مقام التوحيد فى دمشق وهو المقام المنسوب الى السيد سعد الدين الجباوى رضى الله عنه سأل عنهاالسيد سعيد الحمزاوى الشيخ بدر الدين السعدى شيخ هذا المقام فأخبره أن والده الشيخ ابراهيم سعد الدين تشرف بهذه الشعرة بالنقل عن والده الشيخ محمد سعد الدين وهو تلقاها وتشرف بها عن والده الشيخ محمد الامين الشهير ببنى سعد الدين وهكذا بالتسلسل عن اجدادهم واوقات زيارتها (كانوا يخرجو نها فى اوقات معينة)؛ وفى هذه الشعرة يقول العلامة الشيخ السيدمحمود الحمزاوى مفتى الشام المتوفى سنة الف وثلاثمائة وخمس (هذا كان مفتيا للشام بعد الشيخ ابن عابدين صاحب رد المحتار تولى افتاء الحنفية فى الشام)

شرف المحل بشرف من قد حله أمر بد يهى الثبوت بلا خفا

ولذلك المحراب فخر شامخ اذ حل فيه شريف شعر المصطفى

وكانوا هم قد وضعوا الشعرة (اخذ واهذه الشعره ووضعوها فى) فى محراب المسجد ؛ وكان هذا الشيخ يتولى اخراجها فى المواسم فيزورها الحاضرون وهى فى يده ثم يعيدها الى لفائفها ويرفعها الى مكانها ا ه هذا المؤرخ قبل سبعين سنة ذكر هذه الواقعة وذكر أن مفتى الشام (وهذه شهادة من مفتى الشام ذكرها صاحب الكتاب) كان بنفسه يتولى اخراجها للناس وان هذه الشعرة موجودة فى عائلة الشيخ سعد الدين الجباوى رحمه الله

الان هذه العائلة بنو سعد الدين الجباوى عائلة معروفة فى دمشق الشام ؛ اليوم حفيده الذى هو موجود الان اسمه الشيخ عبد المالك السعدى نسبة الى جده سعد الدين الجباوى هو أعطانا هذه الشعرة المباركة وكتب هذا السند وفيه يقول

وقد من الله علينا ببعض الشعر النبوى الشريف متسلسلا بأهل العناية باسناد متصل ؛فمنى أنا الشيخ عبد المالك عن والدى الشيخ مراد عن الشيخ بدر الدين الثانى المتولى على وقف ء ال سعد الدين الجباوى(بدر الدين الثانى هذا الذى مر ذكره فى كتاب احمد تيمور باشا هو ذكر اسمه وسنده كما هو هنا) عن الشيخ ابراهيم عن الشيخ محمد عن الشيخ امين عن الشيخ احمد عن الشيخ مصطفى عن الشيخ ابراهيم ابى الوفا عن الشيخ على بدر الدين الاول عن الشيخ حسن سعد الدين الجباوى عن السلطان الغازى سليم خان الثانى العثمانى المتوفى سنة 82هجرية ؛ ثم كتب امضائه شيخ السجادة السعدية عبد المالك بن الشيخ مراد سعد الدين الجباوى الحسنى الدمشقى؛ دمشق فى 26رجب 1422من الهجرة المباركة ووضع خاتمه وتوقيعه؛ وللتصديق على هذا السند ايضا يوجد خاتم وتوقيع نقيب السادة الاشراف فى الجمهورية العربية السورية ونقيب السادة الاشراف فى لبنان وبعض علماء الشام ولبنان نحو ست او سبع تواقيع مع خاتم كل منهم ؛الذى أردت بيانه ان صاحب الوقف الذى تولت عائلته حفظ هذه الشعرة المباركة هو كتب هذا السند وجعل عليه مهره وتوقيعه وعليه تصديقات من علماء الشام ولبنان؛

هذا السند بكامله امامكم وعليه مهره ونحن نحسن الظن بالمسلمين ونقول الله اعلم؛ المسلمون اذا أتوا بالشهود وخاصة هؤلاء العلماء الذين هم مشهورون ومعروفون فى الشام نحن نصدقهم ؛ نقول هذه شعرة نبوية شريفة ثابتة ان شاء الله ونعتقد هذا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلىء اله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم